



## خطاب صاحب السمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن في معهد مولاي المهدي

الحمد لله وحده  
وصلى الله على سيدنا محمد  
ايها السادة

قضت سنة الله لا تبديل لها، إن تدول الدول، وإن  
تتعاقب الشعوب على قمة المجد، تتبوءها حيناً من الدهر، تستولي  
عليها بعده سنة من الركود والخلول، ثم لا تلبث - تحت تأثير  
ملوكها العظام، وقادتها الافذاذ - أن تستعيد حيويتها ونشاطها .  
ولقد عرف مغربنا العزيز، كلتا المنزلتين، فذاق نشوة  
الفخر، وتمتع بنعيم النصر، وباهى بصفوان القوة كما احس بالم  
التقهقر، وشقى بخيبة الامل، وابتلي بحسرة الضعف .  
وها هو اليوم، يستعد تحت قيادة ملكه العليا، لاستئناف  
تسلق الجبل، وخوض معركة الحياة، وحرار قبضة السبق .  
ولقد حبا الله ملكه من العبقريّة والحنكة، وبعد النظر والحلم  
والأناة ما وسع كل رعاياه، فصار لهم ابا رؤوفا، اليه يهرعون .  
وبارشاداته يهتدون، وبمحسن توفيقه يثقون .  
إن في تربعه على العرش العلوي الماجد، وحنوه على طبقات  
الشعب المتفاني في محبته، وتقويمه لما اعوج من سيره، ومواساته



لما ألم به - لضمانا للنجاح ، ودليلا على ان عصر الانحطاط قد انقضى  
وانصرم ، وان عهد النهضة والازدهار قد اقبل ، فلتدم الجلالة  
الشريفة رعاها العناية الالهية ، ويلهمها الباري جل جلاله من  
القوة والعزم ما يعينها على تادية رسالتها ، ويحيطها المغاربة بمحبتهم  
واخلاصهم وجميل اعترافهم .  
ايها السادة

ان المدارس افضل بقعة يختارها الرجال للتمهيد للعمل -  
ولوضع الخطط واتخاذ الوسائل - اذ المدارس مصابيح البلاد ،  
منها يقتبس ابناء الشعب ، ذلك النور الروحاني الذي يغمر الاذهان ،  
ويضيء طريق الحياة ، ويفتح الاعين فتقوى على رؤية الحقيقة ،  
وتمييز الحق من الباطل ، وتفضل الخير على الشر .  
لقد اتي على المغرب حين من الدهر انطفأت فيه مصابيح ،  
فساد الظلام ، وتمطل السير ، وضل الناس السيل ، وعجزت  
بصيرتهم عن تبين الهدف الاسمي ، فامسوا حائرين ، تتلاطمهم  
الامواج ، وتتلاعب بهم الالهواء ، حتى كاد اليأس يستولي على  
النفوس . ولا كن ما كان الله ليعرض عن عباد برحمته متشبثين ،  
من روحه لم يياسوا ، وعن الثقة والعمل ما تقاعسوا ، فقيض لهم  
جل جلاله في فجر نهضتهم ، ومبدأ انبعاثهم ملكا كملت فيه خصال  
المؤمن الواثق ، والمسلم العامل ، والمغربي الابي ، ونضجت فيه



مميزات العاهل العطوف، والسياسي الحنك، والمصلح الخير؛  
ملكاً اخذ من تراثنا الفكري كل ما كان سبباً في ترعرع مدنيتنا،  
وازدهار حضارتنا، واستمد من العلم العصري ما يؤهل الأمة  
المغربية لتبوؤ مكانها الممتاز بين الأمم، ورفع راسها عالياً بين الدول.  
ملكاً امتلأ قلبه ثباتاً و يقيناً، فاحلت ذاته الكريمة بين قوم  
الاجاش صدرهم بالحماس، وتبدلت نظرتهم الى الحياة، وانقشعت  
عنهم دياجير الهوان والحمول.

ملكاً حملت يمينه مشعل الثقافة الحقة، فما فتى ينقله بين اطراف  
مملكته من ناحية الى ناحية، ومن مدينة الى اخرى - يوقد به نور  
ما انطفأ من مصابيح العلم، ويذكي ضوء ما خفت منها.  
واليوم قد جاء بعد طول الانتظار، وعظيم الاشتياق، دور  
طنجة، تلك المدينة المغربية الجميلة التي رغم ما توالى عليها من تقلبات،  
وماراته من الحوادث والتغيرات - ابت الا ان تحتفظ بصبغتها  
المغربية، وطابعها الاسلامي، ومركزها العظيم في تراب  
الدولة المحمدية المنيفة.

فاذا زارها اليوم صاحب الجلالة ملك المغرب، فما زيارته لها  
الا تقدير لتشبث اهلها بالعرش العلوي الماجد، وتشجيع لرجالها  
المخلصين الذين شمروا عن ساق الجد للعمل، واحياء بها لمعاهد العلم



الذي كاد ينضب معينه ، واعدادها لاخذ نصيبها من ذلك البرنامج  
الاصلاحي الشامل الذي وضعه جنبه الشريف للنهوض بالشعب  
المغربي من كبوته ، وايقاظه من غفلته .

ذلك البرنامج الذي تتلخص فصوله في كلمات ست : اسلام  
وعروبة - علم وعمل - وحدة وتعاقد - فالاسلام ديننا وسر قوتنا ،  
ومنبع سعادتنا ، واذا كان المسلمون في مشارق الارض ومغاربها -  
ذاقوا بالرغم عن انتسابهم للحنيفية السمحة ، مرارة الضعف وانواع  
الشقاء ، فاذلك الا لانهم لم يحتفظوا من الدين الا باعراضه ومظاهره ؛  
أضاعوا جوهره وحقيقته ، وتركوا الخرافات والاهام تسج عنكبوتها  
على صرح الاسلام العتيق ، فما زالت تعمل فيه عملها حتى أتى يوم ضار  
المسلمون فيه ابعد الناس عن الاسلام ، فتعددت بينهم الفرق ،  
واختلفت الوجوهات ، ونمت البدع .

ولقد قام في الشرق رجال الاصلاح بواجبهم في النداء الى  
الرجوع الى حقيقة الاسلام ، ونهض سيدنا اعزه الله في وطننا المغربي  
بعبء رد الدين الى سماحته وصفائه وطهارته الاولى ، فصدرت  
ظواهره الشريفة بقطع على البدعة طريقها ، وتوقف المشعوذين  
والدجالين عند حدهم ، وتدعو الناس الى السير في الطريق المستقيم ،  
طريق الله العزيز وسنة رسوله العربي ، فبهما تمسكوا ، وعلى هديهما  
سيروا ، اذ هما اسس يقظتنا ، ودستور تقدمنا .



أما العروبة فهي موطننا . ولقمتها ركن من أركان قوميتنا ، وإبناءه  
شعبوها أشقاؤنا ، بها نفتخر ، وعلى لسانها نحافظ ، وإلى أخوتنا  
من أبنائها نحن .

ولقد ساهم صاحب الجلالة أيده الله في تمتين عرى العروبة  
بين رعاياه بما أحياه أو ينوي إحياءه من آدابها وتاريخها وتطورها ،  
وما يؤمل ربطه من صلات علمية وثقافية واجتماعية مع مختلف  
مراكزها . وأما العلم ، فبه يعلمو قدر الرجال ، ويرتفع مستوى الأمم ،  
ويتسع الفكر ، ويتحرر من التعصب الممقوت ، ويشرف على منهل  
الحقيقة الخالدة ، الواحدة بالرغم عن تعدد الطرق الموصلة إليها ،  
ولقد هيأ ملك المغرب اعزاه الله - لكل من هاته الطرق ما يضمن  
لها العمل في تودة واطمئنان ، فجدد للعلوم الدينية ، والعقائد الإسلامية  
شباب الجامعتين التاريخيتين العظيمتين ، جامعتي القرويين وابن يوسف -  
كما أسس بجزل مدن مملكته معاهد تهبي الشبهة للانخراط في  
سلكهما ، غير أنه لم ينس ما تستلزمه الحياة الجديدة من العلوم العصرية ،  
والمعارف الفنية ، التي بدونها لا يمكن لامة ان تحصل مركزاً مشرفاً  
في سلم الحضارة والرفي ، فشمل بعطفه ما كان موجوداً من المدارس  
العصرية الحرة ، وأمر بتشيد عدد آخر منها في مختلف الحواضر  
والبوادي ، منفقاً عليها من ماله ، ومتفقداً لها بنفسه ، وضارباً بمعله  
هذا المثل لاغنيائنا وسرانتنا ، عسى ان يقتفوا أثره ، ويحذوا حذوه -



وسيدنا نصره الله مقتنع بضرورة وضع نظام اجباري للتعليم ،  
ولا يؤخره عن الامر بتطبيقه الا ما يتطلبه ذلك من مآت المدارس ،  
وعشرات المآت من المدرسين الذين لا زال يجد في تخريجهم  
واعدادهم للقيام بمهمتهم - وذلك يستدعي حقبة من الزمن قد تطول  
او تقصر بحسب ما يبذله طلبتنا من الجهود ، وما تبديه شيبتنا المثقة  
من استعداد للمساهمة في تحقيق هذا المشروع الجليل ، ومن هذه  
الشبية ، اختار سيدنا وفدا ارسله على ثقته الى مختلف كليات فرنسا ،  
ليخصص كل منهم في علم من العلوم المصرية من طب وقانون  
وهندسة وغيرها .

هذا قليل من كثير اعمال عاهل البلاد في سبيل انقاذ شعبه  
من الجهالة ، وبث روح الحياة والعزم في نفوس افراده ، فهلا اتخذناه  
جميعا قدوة حسنة نقتدي بها ، ومثلا أعلى نجعله نصب اعيننا عند  
الشروع في انجاز مشاريعنا ، وهلا تخلينا عن لغو الكلام ، وقضينا  
على كل ما من شأنه ان يبعثر جهودنا . ويوهن قوانا - ان ما نصبو  
اليه يتطلب وحدة وتماضدا بين مناطق المغرب ، لكي يجتمع للمغاربة  
شملهم وتتحد وجهتهم ؛

وحدة وتماضدا بين علماء الشيوخ ، ومثقي الشباب ، حتى  
نحتفظ من القديم بكل مفيد ، وناخذ من الجديد كل نافع ؛



وحدة وتمازدا بين مختلف طبقات الامة ، فقيرها وغنيها ،  
عسانا نكفي رؤية تلك المشاهد المؤلة من شيوخ عراة جاثمين  
واطفال مشردين تعسين ، ونساء محرومات يائسات .

وحدة وتمازدا بالاخص بين افراد نخبنا العاملة ، حتى نسير  
على هدى من الله وبصيرة .

ايها السادة

هذه نظرة مجلى القيتها امامكم على البرنامج الملكي للاصلاح  
المغربي - ذلك البرنامج الذي جئت اليوم بالنيابة عن سيدنا نصره  
الله . اطبق احد بنوده ، بتمهد هذه المدرسة ، وتشجيعها بمنحة  
نقدية من حر ماله ، وتهيئة مديرها الحازم على اعماله المفيدة .

فلندع الله جميعا ان يحفظ ملكنا وسيدنا - حتى يرى محققا في  
مملكته وبين رعاياه كل ما يريد لهم من سعادة ونهضة وتقدم ورفي ،  
وحتى يقود بحكمة ومهارة سفينة المغرب آمنة مطمئة الى شاطئ النجاة .

ولنهنف جميعا : ليحي الملك ، وليحي المغرب .

وليحي الاصلاح الملكي .

القي بطنجة

10 جمادى الأولى 1366 - 10 أبريل 1947